فإذا غالب الاعراض عن الخلق تعويلا على الواحد الحق انسب الاذكار
له ذكر التهليل ومن ذلك التنزيه جعل الله فيه اختصاصا
بتصفية مشرب التوحيد من شوائب الاوهام في قوله تعالى
وحذا افتتح المشركون على النبي صلى الله عليه وسلم تعويض
ما لم يسبق به قضاء الله ولا تنفذ فيه حكمته فنا جاب بادب
على سبيل التعجيز فقال يا محمد سبحان ربي اي عجز الابليس
به من تبديل حكمه وقضائه حقيقة لما وقع في باطن النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه من حقائق التوحيد وصونا لهم
من شوائب الاوهام وقول موسى عليه السلام وقد حمله
الا على طلب ما لم يسبق اليه فقاله في التجلي له
في الدنيا ولما افاق من صعقته وظهر له او ظنه وقع
في غير محل سبحانك اي تنزيها لك ان يكون في الاحوال ما لا ترتضيه
فظهر في الحال ذكر التسبيح له اختصاصا في تصفية مشرب
التوحيد بتنزيه الواحد الحق الملك المعبود فاذا غالب
تصفية توحيده في رفع الاشكال وكدر الاوهام انسب
الاذكار له ذكر التسبيح ومن ذلك الذكر المفرد وهو
الاسم العظيم جعل الله تعالى فيه اختصاصا لخروج الناظر
عن الاكوان تعويلا على الملك الحق وجمعا للانس
بعد قوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

مظهر في الكون او الذكر المفرد له اختصاص بالاستغراق
في معناه محو الكون سواه فاذا اغلب فناء نفسه عن ملاحظة
شيء من عالم حسه استغراقا في سر توحيده انسب الاذكار
له الاسم العظيم مفردا فصل ومنها يتبين من السنة
ما يدل على استعمال الاذكار بحسب الاحوال حتى لا يجد
العقل غير ذلك مصرفا فمن ذلك قوله صلى
الله عليه وسلم لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب
فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذا وعقد
الراوي بيده تسعين جاء صلوات الله وسلامه عليه
في هذه الحالة بذكر التهليل من بين كل ما تشرع فيه
ما يدل على النفي من الجزع بتوقع خروج ياجوج وماجوج
ليرد وارد الجزع على نفسه فقد تمكن فيها معنى التوحيد
بنفي ما سوى الله فلا يجد الجزع اليها سبيلا واختصاصه
صلى الله عليه وسلم ذكر التهليل في هذا الموضع دون
غيره من تسبيح وتكبير وشكر وتحميد وغير ذلك
يؤذن ان التهليل اخص الاذكار بهذه الحال وما يقارعها
فهو الامام الاعظم والطبيب الاكبر ومن ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)